# الباب الخامس
# علماء عرب أفادوا العالم

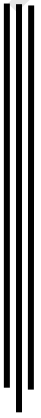

obeikandl.com

obeikandl.com

**الأمثلة العربية الناجحة والبارزة فى الخارج لا حصر لها، ولا تقتصر على الأسماء اللامعة التى اعتدنا الطنطنة بها كلما شعرنا بحاجتنا لمثل نفخر به، أو دليل يؤكد استمرار بقائنا على قيد الحياة، من أمثال عالم الفيزياء الدكتور أحمد زويل،وعالم الفضاء الدكتور فاروق الباز فالقائمة العربية تضم كثيرين غير هؤلاء لعل من بينهم اسماً لا يعرفه الكثيرون من أمثال عالم الفيزياء الفلسطينى منير حسن نايفة الذى يعد من أبرز علماء الفيزياء والذرة فى العالم والذى نجح فى الإجابة على تساؤل كان قد طرحه عالم الفيزياء الشهير ريتشارد فاينمان عام 1959، حول ما سيحدث لو استطاع الإنسان التحكم فى حركة ومسار الذرة، وإعادة ترتيب مواضعها داخل المركبات الكيميائية؟ فبعد نحو 20 عاماً نجح الدكتور نايفة فى تحريك الذرات منفردة ذرة ذرة كذلك المهندس المصرى المقيم فى ألمانيا منذ سبعينيات القرن الماضى، هانى عازر الذى يعد من أشهر مهندسى الأنفاق فى أوروبا والعالم والمهندس المصرى إبراهيم سمك المقيم فى ألمانيا أيضا وبرع فى الطاقة الشمسية واخترع لمبة تضعها ألمانيا فى كل طرقاتها، تعتمد على تخزين الطاقة الشمسية فى النهار واستخدامها للإضاءة فى الليل.**

**<u>عبآقرة وعلماء مسلمون وعرب غيروا مجري التاريخ</u>**

**حمل العلماء العرب والمسلمون مشعل الحضارة لمدة تربو على الخمسمائة عام، وأوروبا تغط في ظلمات العصور الوسطى ولو كانت**

جائزة نوبل على أيامهم لحصل عليها الواحد منهم عشرات المرات كيعقوب بن إسحاق الكندي والبيروني والخوارزمي وغيرهم إلا أن نكران الجميل وأهمال سيرهم كان من نصيبهم حتى جهلهم أحفادهم وصارت سيرتهم وعلمهم غريب علينا

ولقد اعترف الرئيس أوباما فى خطبتة فى القاهرة بفضل العلماء المسلمين على الحضارة الغربية قديماً وحديثاً وقال لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم وإليكم بعض مشاهير العلماء الذين لا يستطيع أحد أن ينك فضلهم قديماً أو حديثاً:

## من أبرز العلماء القدامى

### ابن إسحاق الكندي فيلسوف الفلاسفة العرب 185-265 هـ

أول من وصف مبادئ ما يعرف الآن بالنظرية النسبية ومؤسس الفلسفة العربية الإسلامية، كان موسوعياً فهو رياضي وفيزيائي وفلكي وفيلسوف إضافة إلى أنه وضع المنهج الذي يؤسس لاستخدام الرياضيات في الكثير من العلوم كما قدم الكثير في مجال الهندسة الكروية، وراقب أوضاع النجوم والكواكب وأتى بآراء خطيرة وجريئة في هذه البحوث، وفي نشأة الحياة على ظهر الأرض، مما جعل الكثيرين من العلماء يعترفون بأن الكندي مفكر عميق من الطراز الرفيع وأول من حدد بشكل منظم جرعات جميع الأدوية المعروفة في أيامه

**ووضع أول سلم للموسيقى العربية عده الرياضي الإيطالي الشهير كاردانو من الإثني عشر عبقرياً الذين ظهروا في العالم ويعده بعض المؤرخين واحداً من ثمانية أئمة لعلوم الفلك في القرون الوسطى**

**أبو الريحان البيرونى العالم الموسوعى**

**أشهر شخصية علمية على مر العصور ومن أعظم من أنجبتهم الحضارة الإسلامية نبغ في ميادين مختلفة من فروع العلم والمعرفة لة أبحاث في علم الفلك والفيزياء والتعدين والصيدلة والجغرافيا، والجيولوجيا ففي مجال الفلك قال بوجود قوى للجاذبية بين الأجسام قبل أن يكتشفها نيوتن ووضع نظرية لحساب محيط الأرض لا تزال تعرف باسمه حتى الآن في الكتب المدرسية وأنشأت جمهورية أوزبكستان جامعة باسمه وأقيم له في المتحف الجيولوجي بجامعة موسكو تمثال يخلد ذكراه، باعتباره أحد عمالقة علماء الجيولوجيا في العالم على مر العصور قال عنه المستشرق سخاو إن البيروني أكبر عقلية في التاريخ، ويصفه عالم آخر بقوله من المستحيل أن يكتمل أي بحث في التاريخ أو الجغرافيا دون الإشادة بأعمال هذا العالم المبدع ولمكانته العلمية وبحوثه الرائدة في علوم الفضاء اختير من بين 18 عالمًا إسلاميًّا، أطلقت أسماؤهم على بعض معالم سطح القمر وله في إيران تمثال وصورة رمزية على طابع بريدي إيراني على طابع قديم من**

**الخوارزمي مخترع الصفر(781-847)م**

**أسس علم الجبر واللوغاريتمات وبرع في الفلك والجغرافيا ويعتبر من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث ساهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات وتظهر عبقريتة في الجدول الفلكي الذي صنعه وتعلم الغرب من كتابة الأعداد والحساب وانتشرت الأرقام العربية التسعة يتقدمها الصفر في كل أنحاء أوروبا وارتبط اسمه بمصطلح الخوارزميات للوغاريتمات0**

**إن العالم مدين للخوارزمي بعلم الجبر كما أوردت ذلك إحدى موسوعات لاروس الفرنسية ويمكن القول أن نهضة أوروبا في العلوم الرياضية انطلقت ممّا أخذوه عنه، ولولاه لكانت تأخرت هذه النهضة وتأخرت المدنية**

**أبو بكر الرازي الطبيب الفيلسوف(864-923)م**

**هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي من أشهر الأطباء الكبار كتب في كل فروع الطب والمعرفة وقد ترجم بعضها إلى اللاتينية وهو أول من ابتكر صنع المراهم وخيوط الجراحة المصنوعة من الأمعاء في خياطة الجروح وهي نفس الطريقة التي يستخدمها الجراحون في عصرنا الحاضر وأبرز ماتوصل إليه علاج الحمى والوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم ونالت رسالته عن الجدري والحصبة شهرة واسعة وأُعيد نشرها في أوروبا أكثر من أربعين مرة كما برز في الطب**

**النفسي كذلك كان أمهر أطباء العيون الذين عرفتهم البشرية وابتكر جهازاً لقياس كثافة السوائل وبرع في استخدام النباتات الدوائية وأجرى العديد من الأبحاث التي عززت اسمه بين العلماء الأفذاذ الذين افادوا البشرية لقب بأبى الكيمياء الحديثة ورائد الطب وجالينوس العرب 0**

**وكان من تقدير أوربا وأمريكا لهذا العالم الطبيب العبقري الفذ أن علقت صورته في القاعة الكبرى بكلية الطب بجامعة باريس كما سميت قاعة من أفخم قاعات جامعة برنستون الأمريكية باسمه.**

**ابن سينا (370-428هـ/980-1037م)**

**الطبيب ابن سينا أشهر الأطباء في تاريخ الطب العربي على الإطلاق، وفاق في الشهرة والتأثير سلفه الرازي، وإن كان أقل منه ابتكارا عند البعض،وكان بجانب نبوغه في الطب فيلسوفاً بارعاً، بل هو عالم موسوعي درس جميع العلوم الفلسفية القديمة عند اليونان من الطبيعيات والرياضيات والفلك والمنطق والفلسفة حتى عرف بلقب الشيخ الرئيس ولا شك أنه أحد كبار عباقرة العلوم في تاريخ الإسلام، بل على المستوى العالمي.**

**وكان من أعظم وأشهر كتبه القانون في الطب، ويعرف بالقانون وقد اشتهر في الشرق والغرب على السواء والذي دفع أحد العلماء الأمريكيين أن يقول: إن كتاب القانون ظل الحجة والمرجع في الطب مدة أطول من أي مدة بلغها كتاب طبي آخر وأصبح هذا الكتاب كتاباً مدرسياً**

**في المعاهد الطبية في الشرق وفي كليات الطب وجامعات أوربا بعد ترجمته إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر الميلادي، وظل يدرس فيها حتى نهاية القرن السابع عشر للميلاد0**

**- علي بن العباس المجوسي (كان حيا قبل سنة 384هـ/994م)**

**طبيب عضد الدولة البويهي وأحد تلامذة الطبيب الرازي اشتهر في ممارسة الطب وتعليمه وألف كتاب كامل الصناعات الطبية، وهو أول كتاب عربي كبير يترجم إلى اللاتينية ترجمه قسطنطين الإفريقي وعرف بالكتاب الملكي وقيل فيه إنه كتاب جليل ونبيل اشتمل على علم الطب وعمله وكانت أفضل أقسامه القسم الذي يبحث في علم الأغذية الصحية وعلم العقاقير الطبية ومن الأمور المبتكرة فيه إشارته إلى وجود الحركة الدموية الشعرية، وبرهانه على أن الطفل في الولادة لا يخرج من نفسه، بل بفعل تقلصات عضلية داخل الرحم إلى غير ذلك من الإضافات الطبية المهمة.**

**- الزهراوي:**

**خلف بن عباس الزهراوي المتوفى سنة 427هـ/1035م، وهو أشهر أطباء الأندلس ورائد الجراحة في قرطبة وقد اشتهر بتأليف كتابه المشهور التصريف لمن عجز عن التأليف والذي قال بالنثيا صاحب كتاب تاريخ الفكر الأندلسي:**

**إنه أهم وأذيع كتاب في تاريخ الطب كله، وإن الزهراوي قد ارتفع به في أعين الناس إلى طبقة أبقراط وجالينوس، وإنه يحوي رسوم الآلات الجراحية وهو أول مؤلف جعل الجراحة علما قائما بذاته مستقلا عن الطب وأقامها على أساس من العلم بالتشريح.**

**وقد نشر ضمن هذا الكتاب 200 شكل عن آلات الجراحة واستعمالاتها ونقل جزءاً من هذا المؤلف المترجم جيراد الكرموني، وصدرت منه طبعات مختلفة واحدة في البندقية عام 1497م وأخرى في بلسل عام 1541م وثالثة في أكسفورد عام 1778م، وظل في مدرستي سالرنو ومونبلييه وغيرهما من مدارس الطب المتقدمة.**

**ويذكر الدميلي أن الزهراوي أشهر أطباء الأندلس في ذلك العصر، بل من أعظم أطباء المسلمين أيضاً وربما كان الزهراوي أعظم الجراحين العرب على وجه الخصوص ويذكر العالم الشهير هالو أن كتب أبي القاسم الزهراوي كانت المصدر العام الذي استقى منه جميع من ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر، ونحن مدينين لأبي القاسم بكثير من الآلات الجراحية التي تظهر صورها في كتبه.**

## أبرز العلماء المعاصرين

## مجدي يعقوب

**مصرى بريطانى وجراح قلب بارز ولد فى 16 نوفمبر 1935 ببلبيس فى مصر تخرج فى كلية الطب جامعة القاهرة، وتعلم فى شيكاغو ثم انتقل إلى بريطانيا عام 1962 ليعمل بمستشفى الصدر بلندن قام بتطوير تقنيات جراحات نقل القلب منذ عام 1967وعام 1980 قام بعملية نقل قلب لمريض بريطانى يدعى دريك موريس، أصبح فيما بعد أطول مريض نقل قلب أوروبى على قيد الحياة حتى موته فى يوليو 2005 منحته الملكة إليزابيث الثانية لقب فارس عام 1992ويطلق عليه فى الإعلام البريطانى لقب ملك القلوب أجرى فى عام 2006 عملية معقدة تتطلب إزالة قلب مزروع لمريضة بعد شفاء قلبها الطبيعى وفى عام 2008 افتتح فى مستشفى أسوان مركز جراحات القلب ويجرى الجراحات فيه بالمجان.**

**<u>إبراهيم سمك</u>**

**مصرى ألمانى ولد فى الأقصر وتخرج فى جامعة أسيوط عام 1962 هاجر لألمانيا عام 1976،وأنشأ شركة هندسية صغيرة فى مدينة شتوتجارت تخصص فى مجال الطاقة الشمسية،واخترع مصباحاً كهربائياً يمكنه العمل لمدة خمسة أيام دون إعادة شحن، وهى أقصى مدة لا تشرق فيها الشمس فى ألمانيا تنطفئ المصابيح أوتوماتيكياً فى حال عدم وجود حركة فى مجال 300 متر رأس المجلس الأوروبى للطاقة**

**المتجددة لفترتين على التوالى،ويشرف الآن على مشروع تصدير الطاقة الشمسية من شمال أفريقيا إلى أوروبا.**

**المهندس هانى عازر**

**مصرى ألمانى ولد فى مدينة طنطا عام 1949هاجر لألمانيا عام 1973والتحق بالدراسة فى جامعة بوخوم تخرج عام 1977 وتخصص فى تنفيذ الأنفاق ، ذاع صيته فى ألمانيا مع نبوغه فى تصميم وتنفيذ الأنفاق، وأسندت له مهمة تنفيذ محطة قطارات برلين عام 1999كرمته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عام 2006 بعد افتتاح محطة قطارات برلين التى صارت أهم محطة قطارات فى العالم يقوم حالياً بتنفيذ مشروع تطوير محطة قطارات شتوتجارت فى ألمانيا بتكلفة 10 مليارات يورو.**

**منير حسن نايفة**

**عالم ذرة فلسطينى ولد فى ديسيمبر 1945 بقرية شويكة بجوار طولكرم حصل على بكالوريوس العلوم من الجامعة الأمريكية فى بيروت عام 1968، ثم ماجستير الفيزياء عام 1970ودكتوراة فى الفيزياء الذرية وعلوم الليزر من جامعة ستانفورد الأمريكية حصل على جائزة البحث التصنيعى فى الولايات المتحدة نشر نايفة ما يزيد على 130 مقالاً**

**وبحثاً علمياً أبهر العالم حينما نجح فى تحريك الذرات منفردة ذرة ذرة عام 1977 فى معمله بجامعة كنتاكى الأمريكية الموسوعة البريطانية بريتانيكا تذكره بالقول: إن تقنية نايفة فى تحريك الذرات منفردة زادت من كفاءة أداء الآلات ما بين 100 مليون و10 آلاف مليون مرة على الطرق التقليدية التحق فى نهاية عام 1979بجامعة إلينوى، ويشغل حالياً منصب مدير مختبرات الليزر.**

**فتحى منصورى**

**عالم تونسى، ولد فى مدينة باجة فى تونس هاجر لأستراليا وحاضر فى قسم الدراسات الشرق أوسطية فى جامعة ديكن لمدة عشر سنوات ألف عدة كتب ونشر العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية عُين عميداً فى كلية الآداب قسم البحوث فى جامعة ديكن يرأس معهد المواطنة والعولمة فى جامعة ديكن بأستراليا.**

**أنشطة باحثين عرب فى الخارج**

**أول باحث عربي أسس أول مركز للدراسات في الولايات المتحدة يعنى بشؤون الشرق الأوسط هوالعراقي مجيد خدوري(1908- 2007) هاجر في مطلع الثلاثينيات إلى الولايات المتحدة وانتسب إلى جامعة شيكاغو ونال فيها شهادة دكتوراه عن فكرته الانتدابات في عصبة الأمم،**

**وقد اختارته الحكومة العراقية عضواً في الوفد العراقي إلى مؤتمر التأسيس للأمم المتحدة في سان فرنسيسكو 1945.**

**وفي خمسينيّات القرن الفائت عرف مركز بروكينجز الكثير من الباحثين العرب من بينهم اللبناني الدكتور جورج سمير دفوني، الذي قدّم دراسات حول ضرورة أن نفهم نحن كمجتمع أمريكي مركّب ، طبيعة السياسات في مجتمعات مركّبة أخرى علينا أن نفيد عميقاً هنا من تاريخ الدولة العثمانية التي كانت تجمع أعراقاً وديانات ومذاهب وثقافات متناقضة في مجتمع متماسك واحد، عَرف كيف يصنع حضارة عظيمة كانت الأقوى والأغنى في القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديّين بعد حرب عام 1967وتعاظم دور مراكز البحث الأميركية في أوائل السبعينيّات من القرن الفائت وتكاثرها،نالت منطقة الوطن العربى حصّة الأسد من اهتمام السياسات الخارجية الأمريكية، نظراً لمصالح الولايات المتّحدة فيها كقطب دولي مركزي مع الاتّحاد السوفيتي السابق وتقاسم النفوذ بينهما في المنطقة، وفي غير مكان في العالم وبعدما أفشلت إسرائيل كلّ مساعي السلام مع العرب، وأصرّت على التوسع على حساب الفلسطينيّين، وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، واجتياح العراق، وقيام الثورات العربية، بدأنا نشهد انقسامات حادة في صفوف الباحثين العرب في مراكز التفكير الأمريكية فبعضهم مثلاً، اصطف إلى يمين المحافظين الجدد،ومنهم من لم يتورّع عن الدعوة إلى جمع تبرعات لدعم**

**المستوطنين في القدس.**

**في مقابل ذلك، وقف باحثون أمريكيّون آخرون من أصل عربي يدعون إدارة بلدهم إلى اتّخاذ موقف منصف في الصراع العربي الإسرائيلي،ومنهم جيمس زغبي مؤسّس المعهد العربي- الأمريكي والمعروف كأحد المدافعين عن الحقّ الفلسطيني، وعن حقوق العرب جميعاً داخل الولايات المتّحدة وخارجها، وقد صار لاحقاً المدير التنفيذي للّجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري وهناك أيضاً كبير الباحثين في معهد هدسون الأميركي اللّبناني الأصل الدكتور حسن منيمنة الذي راح يفكّك للعقل الغربي مسألة الإرهاب الذي تمثله القاعدة، عاقداً مقارنة بين ما قام به ابن لادن وأيمن الظواهري وغيرهما من قادة القاعدة وما قام به التونسي محمد البوعزيزي الذي تمكّن من خلال احتجاج شخصي أن يطلق ثورة أصبحت مثلاً أعلى تحتذي به الشعوب العربية.**

**في عام 1975 أسّس المفكّر والأكاديمي الراحل هشام شرابي من أصل فلسطيني مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون وشاركه الأكاديمي الأمريكي د0 مايكل هيدسون ومن مهام هذا المركز تصويب الرؤية الأمريكية تجاه القضايا العربية المركزية، ووضع حدّ للتشوّه اللاحق بها من طرف مؤسّسات سياسية وإعلامية وبحثية معروفة بنفوذها في الولايات المتّحدة ومن مهام المركز أيضاً تزويد**

الباحثين والأكاديميّين بأهمّ الدراسات السياسية والسوسيولوجية والاقتصادية والثقافية التي تخصّ العالم العربي كما يتيح المركز فرصة تعلم اللغة العربية وإتقانها وقد تحوّل أمر تعلّم العربية إلى واحد من الشروط الأساسية للحصول على شهادة التخرّج بجدارة من المركز الذي تعتبره جامعة جورج تاون جزءاً لا يتجزأ من فروعها الأكاديمية الراسخة كما ينظم المركز محاضرات وندوات خاصة بالعالم العربى، بالإضافة إلى مؤتمر سنوي يتناول أبرز التطورات السياسية والأمنية فيه.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الهيئة الاستشارية لمركز الدراسات العربية المعاصرة تضمّ أسماء أمريكية مرموقة سياسياً وأكاديمياً، مثل مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية السابقة وكينيث بولاك مدير شؤون الخليج في مجلس الأمن القومي، وروبرت بيلاترو مساعد وزير الخارجية الأسبق وهناك الكثير من الباحثين الأمريكيّين العرب في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي يتقدّمهم نائب الرئيس للدراسات فيها، والمشرف على أبحاث كارنيجي في واشنطن وبيروت حول شؤون الشرق الأوسط، الوزير الأردني الأسبق مروان المعشر، الذي يضطّلع بدور مركزي في وضع مبادرة السلام العربية وخريطة الطريق الخاصة بالشرق الأوسط، إلى جانب مدير المركز اللبناني بول سالم ويرى المعشر أنه ليس ثمّة سبب يفسر لماذا لا يمكن أن تنخرط الولايات المتّحدة مع الدول العربية

في حوار جاد حول عملية إصلاحٍ تدريجية مطّردة يمكن أن تؤدّي إلى انفتاح سياسي جديد يساعد في استقرار العالم العربي ويحدّ من احتمال وقوع أزمات في المستقبل.

وتعتبر راند من مراكز التفكير الأمريكية المتخصّصة في القضايا العسكرية والأمنية، وهي تساعد وزارة الدفاع في برامج تتعلّق بالتخطيط العسكري ونظم التسليح الجوّي وتقنياتها المتجدّدة، وفي عداد طواقمها باحثون عرب متخصصّون في هذه الشؤون، يقف في الطليعة بينهم اللبناني بيتر جون عواد الذي يرى أن على الولايات المتّحدة أن تطوّر أكثر تجاربها في مجال صناعة الطائرات من دون طيار فهي الأفعل والأقلّ خسارة في حال اصطيادها كما يمكن التحكّم بها أكثر من أيّ طائرة حربية أخرى يقودها طيار بشري ومن وجهة نظر خبراء عسكريين أمريكيين تعتبر تجارب بيتر البحثية العلمية الأكثر إسهاماً عن سواها في تطوير اختراع الطائرة من دون طيار، وذلك في الإطار التي هي عليه اليوم كما يشتغل بيتر أكثر هذه الأيام على مواصفات الطيار الآلي ليصير أكثر ذكاء.

**الموت عقوبة من يرفض التعاون مع الغرب**

يصنفنا الغرب على أننا دول العالم الثالث وهم دول العالم الأول فهل يسمح الغرب لنا بالتقدم لكي نصبح نحن دول العالم الأول وهم ينزلون إلى دول العالم الثاني أو الثالث؟ بتأكيد لا لن يسمحوا لنا بأن نخطوا شبراً

**واحداً إلى الأمام بكل ما يستطيعون من حيلة ومكر وخديعة واحتلال ووحشية ؛بل إن لهم تنظيمات تحارب كل مبدع من دول العالم الثالث الذي أغلبه العرب والمسلمين بل؛ وصل الأمر إلى وضع مخططات لاغتيال كل عبقري وعالم قد يوصلنا إلى مصاف دول العالم الأول ، بل صرح قادة الغرب بهذا التصريح الخطير الذي يكشف مخططاتهم حيث قالوا بهذا النص : فلنعط هذا العالم ما يشاء ، ولنقو في نفسه عدم الرغبة في الإنتاج الصناعي والفني ، فإذا عجزنا عن تحقيق هذه الخطة ، وتحرر العملاق من عقدة عجزه الفني والصناعي ، أصبح خطر العالم العربي وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة ، خطراً داهماً ينتهي به الغرب ، وينتهي معه دوره القيادي في العالم وها هي صحيفة الواشنطن بوست تنشر مقالاً بعنوان الإسلام العدو رقم واحد للغرب ولا ننسي الحقبة التاريخية للغزو التتري على بلاد الإسلام حيث عمدوا إلى قتل 24 ألف عالم خلال الحملات الصليبية التي تسببت في إخماد نور العلم في المشرق الإسلامي بل جاء في خططهم في كتاب برتوكولات حكماء صهيون أنه يجب أن توضع تحت أيدي اليهود كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح وشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين والمضاربات وغيرهاوالمعنى بكل ببساطة السيطرة على كل منابع الفكر والعلم والمعرفة.**

**يقول أحد المسلمين : ليس السبب فينا أننا متأخرين ولكن السبب أن أية محاولة للنهوض تفشل فهل إسرائيل وأوروبا وأمريكا وبعض دول آسيا كانوا مهددين مثلاً ؟ هل كان أي عالم منهم معرض للموت؟ لا بل كان يعمل في أمان ؛فأبدع ونهض بوطنه وليست المشكلة أنك مسلم حتى تتقدم بل المشكلة أنك لابد ألا تتقدم لأنك عربي أو مسلم، ولست يهودي، أو نصراني، أو من أية ديانة أخرى وبالطبع من دولة غير عربية، وغير إسلامية وهذه أمثلة تحرق القلوب ،وتدمي العيون ،أعصروا قلوبكم عند قراءتها واذرفوا دماء لا دموعاً على جيل من العلماء اغتيل ،ولا تزال مسرحيات الاغتيال تتكرر وتتكرر لكل عالم ومبدع ومخترع عربي أو مسلم ولم ينجو منها إلا من سلمه الله ، أو من ركع وخضع لشروطهم .فهذا الدكتور يحيى أمين المشد ، بُعث إلى الاتحاد السوفييتي لدراسة هندسة المفاعلات النووية عام 1956،ثم أسند إليه القيام ببعض الأبحاث في قسم المفاعلات النووية بهيئة الطاقة النووية في مصر.**

**في ذلك الوقت وبالتحديد في مطلع 1975 كان صدام حسين نائب الرئيس العراقي وقتها يملك طموحات كبيرة لامتلاك كافة أسباب القوة؛ فوقّع في 18 نوفمبر عام 975 م اتفاقاً مع فرنسا للتعاون النووي من هنا جاء عقد العمل للدكتور يحيى المشد العالم المصري الذي يعد من القلائل البارزين في مجال المشروعات النووية وقتها، ووافق المشد على العرض العراقي لتوافر الإمكانيات والأجهزة العلمية والإنفاق السخي**

**على مشروعات البرنامج النووي العراقي.**

**وفي الثالث عشر من يونيو عام 1980 وفي حجرة رقم 941 بفندق الميريديان بباريس عُثر على الدكتور يحيى المشد جثة هامدة مهشمة الرأس وقُيدتْ القضية ضد مجهول وفي تقريرها النهائي أشارت الشرطة الفرنسية بأصابع الاتهام في اغتيال المشد إلى ما وصفته بمنظمة يهودية لها علاقة بالسلطات الفرنسية يعني دبر الاغتيال بالتنسيق بين الحكومة الفرنسية وجماعة يهودية متطرفة؛ وبالطبع كان لهذا الاتفاق أن يتم لأن الهدف بكل بساطة عالم عربي مسلم، سينساه العرب والمسلمين بعد لحظات عاطفية ولا شيء غير ذلك إلا أن أقوى دليل يأتي في سياق كتاب عربي صدر عام 2000 يضم اعتراف المسؤول عن شعبة القتل في الموساد حيث يروي قصة اغتياله للمشد بكل بطولة، وبدون أدنى خوف من أي حكومة عربية، أو شعب يثور للثأر المهم؛ أن هذا المجرم الذي اغتاه المشد ذكر أنه حاول مساومة المشد بالمال قبيل اغتياله لكن المشد رد عليه بالرفض، وأغلق عليه كل الطرق فلا مجال لخيانة الإسلام والأمة والوطن ؛ وقالها لهم بهذا النص قبيل اغتياله كما ذكر مرتكب الجريمة في كتابه: أمشى يا كلب أنت وألي باعتينك.**

**ولكن بعد هذا وبكل برود تشدقت تسيبي ليفني وزيرة خارجية إسرائيل السابقة وزعيمة حزب كاديما أثناء حملتها الانتخابية المؤخرة بأنها هي التي قتلته في عملية تصفية من قِبل الموساد الإسرائيلي.**

وهذه الدكتورة سميرة موسى ، كانت عالمة مصرية في أبحاث الذرة وتلميذة للدكتور علي مصطفى مشرفة سافرت لأمريكا وكانت تنوي العودة إلى مصر لكي يستفيد بلدها من أبحاثها حيث أنها كانت تستطيع إنتاج القنبلة الذرية بتكاليف رخيصة.

وفي عام 1952 كانت الدكتورة سميرة موسى في بعثة علمية إلى الولايات المتحدة لاستكمال أبحاثها العلمية في إحدى جامعاتها، ولم يكن يدري أحد أن عيون ذئاب الموساد تترصدها وأن الأمر باغتيالها قد صدر ولم يبقى إلا التنفيذ.

وفي يوم 15 أغسطس 1952 كانت على موعد لزيارة أحد المفاعلات النووية الأمريكية في كاليفورنيا، وقبل الذهاب إلى المفاعل جاءها اتصال هاتفي بأن مرشداً هندياً سيكون بصحبتها في الطريق إلى المفاعل وهو طريق جبلي كثير المنحنيات وعلى ارتفاع 400 قدم وجدت سميرة موسى أمامها فجأة سيارة نقل كبيرة كانت متخفية لتصطدم بسيارتها وتسقط بقوة في عمق الوادي بينما قفز المرشد الهندي الذي أنكر المسئولون في المفاعل الأمريكي بعد ذلك أنهم أرسلوه.

وهكذا رحلت عالمة الذرة المصرية سميرة موسى مخلفة وراءها آمالاً كانت قد عقدت عليها وأيضاً العالم سمير نجيب عالم الذرة المصري عرضت عليه إغراءات كثيرة للبقاء في أمريكا ولكنه قرر العودة إلى مصر وفي مدينة ديترويت ، وفي الطريق العام فوجئ الدكتور سمير

نجيب بسيارة نقل ضخمة، زادت من سرعتها واصطدمت بسيارة الدكتور الذي تحطمت سيارته ولقي مصرعه على الفور، وانطلقت سيارة النقل بسائقها واختفت، وقيد الحادث ضد مجهول وهذه العالمة والمفخرة والشرف الدكتورة اللبنانية عبير أحمد عياش، التي التحقت بجامعة القديس يوسف في بيروت للتخصص في الطب، وكانت من المتفوقات والمبدعات باعتراف مدير وأساتذة الجامعة وقال نزيه عياش أن شقيقته أعدت دراستها لنيل الدكتوراة بعنوان عوارض الذبحة القلبية، وهو من المواضيع النادرة في هذا التخصص وقد نالت جائزة مالية ، وقدمت بعد ذلك أوراقها لمتابعة اختصاصها ودراساتها العليا في فرنسا بالأمراض الصدرية ـ السرطان الرئوي وكانت من القلائل الذين قبلوا من منطقة العالم العربى في جامعة رينيه ديكارت بباريس 1998وقد عملت في أهم مستشفيات فرنسا مثل أوتيل ديو وجورج بومبيدو، وكانت تضع نصب عينيها هدفاً هو اكتشاف علاج للأمراض الصدرية الخبيثة، فقامت بأبحاث عديدة في مختلف نواحي هذا التخصص .

كانت الدكتورة اللبنانية على اتصال دائم مع أهلها يقول شقيقها وقد أخبرتنا في اتصالها الهاتفي الأخير الذي أجرته معنا في الأول من مايو ، أنها تسعى لاكتشاف علاج جديد لمرض السرطان الرئوي، على أن توضح تفاصيله لنا في حينه وأخبرتنا أنها تنوي زيارتنا خلال الصيف المقبل، وبدت متفائلة في عملها ودراستها كما أخبرتنا أنها تنوي متابعة

أبحاثها في الولايات المتحدة في حين أشار نزيه عياش إلى أن أهل بيته لم يوفقوا في الحديث مع شقيقته بعد الأول من مايو حيث راح هاتفها الجوال يرن دون مجيب، وفي الرابع عشر من ذات الشهر اتصلت بنا وزارة الخارجية اللبنانية لتبلغنا دون مقدمات أن الدكتورة عبير تعرضت للوفاة نتيجة حادث في السابع من الشهر ، دون أن تقدم أي توضيحات حول أسباب وفاتها إلا أننا أجرينا اتصالات مع أصدقائها فاخبرونا أنها وجدت مقتولة في غرفتها أما قصة الدكتور نبيل القليني فهي غاية في الغرابة، فقد اختفى منذ عام 1975 وحتى الآن، كان هذا العالم قد أوفدته كلية العلوم في جامعة القاهرة إلى تشيكوسلوفاكيا للقيام بعمل المزيد من الأبحاث والدراسات في الذرة وقد كشفت الأبحاث العلمية الذرية التي قام بها عن عبقرية علمية كبيرة تحدثت عنها جميع الصحف التشيكية.

وهذا الدكتور الفلسطيني نبيل احمد فليفل عالم ذرة ، استطاع دراسة الطبيعة النووية، وأصبح عالماً في الذرة وهو في الثلاثين من عمره، وقد عثر على جثته في منطقة بيت عور ، ولم يتم التحقيق في شيء وتعالوا إلى مفخرة المصريين الدكتور العلامة علي مصطفى مشرفة تتلمذ على يدي البرت آينشتاين وكان أهم مساعديه في الوصول للنظرية النسبية وأطلق عليه آينشتاين العرب ، وكان الدكتور علي أحد القلائل الذين عرفوا سر تفتت الذرة وأحد العلماء الذين حاربوا استخدامها في الحرب بل كان أول من أضاف فكرة جديدة وهي أن

**الهيدروجين يمكن أن تصنع منه مثل هذه القنبلة النووية إلا أنه لم يكن يتمنى أن تصنع القنبلة الهيدروجينية، وهو ما حدث بعد وفاته بسنوات في الولايات المتحدة وروسيا كانت للدكتور مشرفة العديد من الإسهامات العلمية القيمة التي قام فيها بتفسير وتعديل عدد من النظريات والمسائل العلمية، فقام بتعديل النظرية النسبية لآينشتاين،والنظرية الإلكترونية والكهرومغناطيسية للضوء،كما قام بإضافة عدد من النظريات الجديدة مثل نظريته في تفسير الإشعاع الصادر من الشمس، ونظريته في الإشعاع والسرعة والتي تعد من أهم نظرياته وكانت السبب وراء شهرته حيث أثبت فيها أن المادة إشعاع في أصلها، ويمكن اعتبار كل من المادة والإشعاع وجهان لشيء واحد بإمكان كل منهما أن يتحول إلى الأخر وقد قامت هذه النظرية بفتح المجال بعد ذلك من أجل تحويل المواد الذرية إلى إشعاعات.**

**وعثر على د. علي مصطفى مشرفة مقتولا في 16 يناير عام 1950 بطريقة بدائية للغاية بالسم والسبب هو رفضه العودة إلى الغرب وإصراره على البقاء في مصر.**

**حيث دُعيَ من قبل العالم الألماني الأصل ألبرت أينشتين للاشتراك في إلقاء أبحاث تتعلق بالذرة عام 1945كأستاذ زائر لمدة عام، ولكنه اعتذر بقوله: في بلدي جيل يحتاج إلي.**

**قال عنه آينشتاين تعليقا على وفاته انه لخسارة للعالم أجمع وقال أيضاً لا أصدق أن مشرفة قد مات ، إنه لا يزال حياً من خلال أبحاثه.**

**وبالنسبة للدكتور مصطفى لا أشك أن للموساد دور كبير في اغتياله حتى وإن لم يكن في عام 1950 للموساد ذراع كبيرة لأنه يمكن أن يكون لمخابرات أجنبيه يد في موضوع الاغتيال تدعم الموساد في ذلك الوقت بكل ما تريد؛ لكن المؤكد أنه قتل ولم يحدد إلى الآن من وراء مقتله وقيل أن أحد مندوبي الملك فاروق كان خلف وفاته، كما قيل أيضاً أنها أحد عمليات جهاز الموساد الإسرائيلي.**

**ويقال أنه كان يعمل على أبحاث كانت ستتفوق على أستاذه اينشتين ومن المجهول عن الكثيرين أن عالم الذرة ألبرت آينشتاين كان ينام 12 ساعة متواصلة، وكان يعتمد على الدكتور مشرفة في أعماله بل كان يعتبره مساعده الأول، وهو من قام بتعديل النظرية النسبية لآينشتاين؛ فهل يتوقع أن يغار آينشتاين من عالم نشيط مثل مشرفة الذي يعمل ليل نهار بالتأكيد هذا وارد خصوصاً أننا نعلم أن أشد حسد هو حسد اليهود.**

**ومع أهم جغرافي مصري الدكتور جمال حمدان الذي ألف كتاب اليهود أنثروبولوجيا يثبت فيه أن اليهود الحاليين ليسوا أحفاد اليهود الذين خرجوا من فلسطين اغتيل في شقته واكتشف المقربون من د. حمدان اختفاء مسودات بعض الكتب التي كان بصدد الانتهاء من تأليفها، وعلى رأسها كتابة اليهودية والصهيونية، مع العلم أن النار التي اندلعت**

**في الشقة لم تصل لكتب وأوراق د. حمدان، مما يعني اختفاء هذه المسودات بفعل فاعل وحتى هذه اللحظة لم يعلم أحد سبب الوفاة ولا أين اختفت مسودات الكتب التي كانت تتحدث عن اليهود ولنبكي على حال الدكتورة سلوى حبيب التي كان عنوان كتابها الأخير(التغلغل الصهيوني في أفريقيا)،والذي كان بصدد النشر، مبرراً كافياً للتخلص منها، حيث عثر عليها مذبوحة في شقتها والدكتور سعيد سيد بدير ، العالم الفذ في هندسة الصواريخ توصل من خلال أبحاثه إلى نتائج متقدمة جعلته يحتل المرتبة الثالثة على مستوى 13 عالماً فقط في تخصصه النادر في الهندسة التكنولوجية الخاصة بالصواريخ رفض الجنسية كما رفض كل من سبقوه ورفض البقاء وقرر العودة فزادت التهديدات فعاد إلى وطنه ليحموه، وذهب إلى زيارة أقاربه فى الإسكندرية وهناك قتل حيث قطعت شراايينه ورمي من الدور ال13.**

**وهذا أحد أهم علماء العصر في مجال فيزياء المواد كما وصفته مجلة لوبوان إنه العالم اللبناني رمال حسن رمال ، الذي وصفته المجلة بأنه مفخرة لفرنسا كما تعتبره دوائر البحث العلمي في باريس السابع بين مائة شخصية صنعت في فرنسا الملامح العلمية للقرن الحادي والعشرين قتل في فرنسا في المعمل، وسط الأبحاث العلمية بكل عنجهية وبلا رحمة .**

**وهذا الدكتور حسن كامل صباح لقب بأديسون العرب حيث وصل** عدد

**ما اخترعه من أجهزة وآلات في مجالات الهندسة الكهربائية والتلفزة وهندسة الطيران والطاقة إلى أكثر من 176 اختراعاً.**

**في آخر أيامه اخترع جهازاً لتحويل الطاقة الشمسية إلى طاقه كهربائية مستمرة،وعرض هذا الجهاز على الملك عبد العزيز بن سعود؛ لاستخدامه في صحراء الربع الخالي، كما أنه بدأ في تصميم محرك طائره إضافي شبيه بتوربينات الطائرة النفاثة، لكن العالم حسن كامل صباح توفى قبل أن ينفذ هذين الاختراعين إثر حادث يوم 1 ابريل عام 1935 في نيوريك عن عمر يناهز 41 عاماً وقد حدثت الوفاة المفاجئة مساء يوم الأحد 31 مارس 1935 وكان حسن كامل الصباح عائداً إلى منزله فسقطت سيارته في منخفض عميق ونقل إلى المستشفى، ولكنه فارق الحياة وعجز الأطباء عن تحديد سبب الوفاة خاصة وأن الصباح وجد على مقعد السيارة دون أن يصاب بأية جروح مما يرجح وجود شبهة جنائية خاصة وأنه كان يعاني من حقد زملائه الأمريكيين في الشركة، وذكر ذلك في خطاباته لوالديه .**

**والسعودية الدكتورة سامية عبد الرحيم ميمني التي كان لها أكبر الأثر في قلب موازين عمليات جراحات المخ والأعصاب، كما أنها جعلت من الجراحات المتخصصة الصعبة جراحات بسيطة سهلة بالتخدير الموضعي.**

**عرض عليها المال والجنسية الأمريكية مقابل التنازل عن بعض**

**ختراعاتها، ولم يكن المبلغ بسيطاً بل كان العرض خمسة ملايين دولار أمريكي إضافة للجنسية الأمريكية؛ولكنها رفضت العرض واستمرت الدكتورة سامية في دراستها وإنجاز أبحاثها ولم يصبها اليأس إلى أن حلت الفاجعة الكبرى عندما نشرت محطة الـ (cnn)صوراً لجثة الدكتورة الشهيدة وقد تعرف عليها أهلها عن طريق الصدفة لمشاهدتهم هذه القناة التي بثت الواقعة وصور الدكتورة سامية ميمني، حيث قتلت خنقاً في شقتها ووجدت جثتها في إحدى المدن الأمريكية داخل ثلاجة عاطلة عن العمل وأتهم فيها حارس العمارة الذي أنكر الحادثة ؛ لكن السؤال لو قلنا أن هذا القاتل وهو حارس العمارة والذي عثر بعد القبض علية على جميع الأثاث مخزن في إحدى الشقق القريبة من العمارة إياها لكن أين ذهبت أوراق الأبحاث؟ وأين ذهبت أوراق الاختراع؟ وقد أختصر الموضوع الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله بعد انتهائه من تأليف موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية حيث أيقن بأن لا حكومة ستحميه من محاولات الاغتيالات التي قد يتعرض لها كما تعرض لها غيره من العلماء وماتوا فيها لذا أرسل إلى إسرائيل خطاباً يفيدهم فيه بأن الموسوعة أرسلت إلى جميع عواصم الدول العربية بواسطة أقراص (CD) يعني لا فائدة من اغتياله؛ وفعلاً لم يغتيل إلا أنه لم يخلوا من محاولات اعتداء حدثت له في أمريكا.**

**وهنا أيضاً نتذكر ما حدث ويحدث لطلبة العرب،وليس آخرهم طالب الدكتوراه السعودي حميدان التركي الذي مازال قابع في سجون أمريكا لتميزه حيث لفقت له اتهامات واهية ليحكم علية بالسجن مدى الحياة ما لم يعترف بتلك الاتهامات ليكتفى ب 25سنة.**

**ولا ننسى كارثة تحطم الطائرة البوينج المصرية من طراز 767 التابعة لشركة مصر للطيران في المحيط الأطلسي قبالة الشواطئ الأمريكية ، وعلى متنها 217 شخصاً منهم 80 مصرياً معظمهم خبراء في الطيران وكان التحطم بفعل فاعل.**

obeikandl.com